وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ
فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾
بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ
هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

ترتيبها ٨٨ — آياتها ٢٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴿٢﴾ عَامِلَةٌ
نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴿٥﴾ لَّيْسَ
لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ﴿٦﴾ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴿٧﴾ وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ
فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ
مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى
ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾
فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾

(١١) ويبتعد عن الموعظة وينفر منها الكافر؛ لأنه أشد الناس شقاءً في الآخرة لدخوله في النار.
(١٢) الذي يدخل نار الآخرة الكبرى يقاسي حرّها ويعانيه أبدًا.
(١٣) ثم يخلد في النار بحيث لا يموت فيها فيستريح مما يقاسيه من العذاب، ولا يحيا حياة طيبة كريمة.
(١٤) قد فاز بالمطلوب من تطهّر من الشرك والمعاصي.
(١٥) وذكر ربه بما شرع من أنواع الذكر، وأدى الصلاة بالصفة المطلوبة لأدائها. (١٦) بل تقدمون الحياة الدنيا، وتفضلونها على الآخرة على ما بينهما من تفاوت عظيم.
(١٧) ولَلآخرة خير وأفضل من الدنيا وما فيها من متع ولذات وأدوم؛ لأن ما فيها من نعيم لا ينقطع أبدًا.
(١٨) إنّ هذا الذي ذكرنا لكم من الأوامر والأخبار لفي الصحف المنزلة من قَبْل القرآن. (١٩) هي الصحف المنزلة على إبراهيم وموسى عليهما السلام.

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

مكية

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
التذكير بالآخرة وما فيها من الثواب والعقاب، والنظر في براهين قدرة الله.

التَّفْسِيرُ:
(١) هل أتاك - **أيها الرسول** - حديث القيامة التي تغشى الناس بأهوالها؟! (٢) فالناس في يوم القيامة إما أشقياء وإما سعداء، فوجوه الأشقياء ذليلة خاضعة. (٣) متعبة مجهدة بالسلاسل التي تُسْحب بها، والأغلال التي تُغَل بها. (٤) تدخل تلك الوجوه نارًا حارة تقاسي حرّها. (٥) تُسْقى من عين شديدة حرارة الماء. (٦) ليس لهم طعام يتغذّون به إلا من أخبث الطعام وأنتنه من نبات يسمَّى الشِّبْرِق إذا يبس صار مسمومًا. (٧) لا يُسْمِن آكله، ولا يسدّ جوعته. (٨) ووجوه السعداء في ذلك اليوم ذات نعمة وبهجة وسرور؛ لما لاقوه من النعيم. (٩) لعملها الصالح الذي عملته في الدنيا راضية، فقد وجدت ثواب عملها مدخرًا لها مضاعفًا. (١٠) في جنة مرتفعة المكان والمكانة. (١١) لا تسمع في الجنة كلمة باطل ولغو، فضلًا عن سماع كلمة محرمة. (١٢) في هذه الجنة عيون جارية يفجرونها، ويصرفونها كيف شاؤوا. (١٣) فيها أَسِرَّة عالية. (١٤) وأكواب مطروحة مُهيَّأة للشرب.
(١٥) وفيها وسائد مرصوص بعضها إلى بعض. (١٦) وفيها بسط كثيرة مفروشة هنا وهناك. ولما ذكر الله تفاوت أحوال الأشقياء والسعداء في الآخرة، وَجَّه أنظار الكفار إلى ما يدلّهم على قدرة الخالق وحسن خَلْقه ليستدلوا بذلك على الإيمان؛ ليدخلوا الجنة فيكونوا من السعداء فقال: (١٧) أفلا ينظرون نظر تأمل إلى الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لبني آدم؟! (١٨) وينظرون إلى السماء كيف رفعها حتى صارت فوقهم سقفًا محفوظًا، لا يسقط عليهم؟! (١٩) وينظرون إلى الجبال كيف نصبها وثبت بها الأرض أن تضطرب بالناس؟! (٢٠) وينظرون إلى الأرض كيف بسطها، وجعلها مُهيَّأة لاستقرار الناس عليها؟! ولمَّا وجههم إلى النظر إلى ما يدل على قدرته تعالى وَجَّه رسوله، فقال: (٢١) فعظ - **أيها الرسول** - هؤلاء، وخوفهم من عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله وحده. (٢٢) لست عليهم مسلطًا حتى تكرههم على الإيمان.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:
● أهمية تطهير النفس من الخبائث الظاهرة والباطنة. ● الاستدلال بالمخلوقات على وجود الخالق وعظمته.
● مهمة الداعية الدعوة، لا حمل الناس على الهداية؛ لأن الهداية بيد الله.

إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾
إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾

سُورَةُ الفَجْرِ

ترتيبها ٨٩ — آياتها ٣٠

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾
هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾
إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي ٱلْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ
جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِي
ٱلْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا ٱلْإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
رَبُّهُۥ فَأَكْرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ ﴿١٥﴾ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ
فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ﴿١٦﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا تُكْرِمُونَ
ٱلْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ
ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ كَلَّآ ۖ إِذَا
دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾

﴿٢٣﴾ لكن من تولّى منهم عن الإيمان، وكفر بالله وبرسوله.
﴿٢٤﴾ فيعذبه الله يوم القيامة العذاب الأعظم بأن يدخله جهنم خالدًا فيها.
﴿٢٥﴾ إن إلينا وحدنا رجوعهم بعد موتهم.
﴿٢٦﴾ ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

سُورَةُ الفَجْرِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان عاقبة الطغاة، والحكمة من الابتلاء، والتذكير بالآخرة.

التَّفْسِيرُ:
﴿١﴾ أقسم الله سبحانه بالفجر.
﴿٢﴾ وأقسم بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة.
﴿٣﴾ وأقسم بالزوج والفرد من الأشياء.
﴿٤﴾ وأقسم بالليل إذا جاء، واستمرّ وأدبر وجواب هذه الأقسام: لتُجَازُنّ على أعمالكم.
﴿٥﴾ هل في ذلك المذكور قَسَم يُقنع ذا عقل؟!
﴿٦﴾ ألم تر - أيها الرسول - كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟!
﴿٧﴾ قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم ذات الطول.
﴿٨﴾ التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.
﴿٩﴾ أَوَلم تر كيف فعل ربك بثمود قوم صالح، الذين شقُّوا صخور الجبال، وجعلوا منها بيوتًا بالحِجْر.
﴿١٠﴾ أَوَلم تر كيف فعل ربك بفرعون الذي كانت له أوتاد يُعذّب بها الناس؟
﴿١١﴾ كلُّ هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجَبَرُوت والظلم، كلٌّ تجاوزه في بلده. ﴿١٢﴾ فأكثروا فيها الفساد بما نشروه من الكفر والمعاصي.
﴿١٣﴾ فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض. ﴿١٤﴾ إن ربك - أيها الرسول - ليرصد أعمال الناس ويراقبها؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أساء بالنار. ولما كانت الأمم التي أهلكها الله منعمًا عليها بالقوة والمنعة، بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلًا على رضا الله عنهم، فقال: ﴿١٥﴾ فأما الإنسان فمِن طَبْعه أنه إذا اختبره ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظنّ أنّ ذلك لكرامة له عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه. ﴿١٦﴾ وأما إذا اختبره وضيّق عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني. ﴿١٧﴾ كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أنّ النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق. ﴿١٨﴾ ولا يحثّ بعضكم بعضًا على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به. ﴿١٩﴾ وتأكلون حقوق الضعفاء من النساء واليتامى أكلًا شديدًا دون مراعاة حلّه. ﴿٢٠﴾ وتحبون المال حبًّا كثيرًا، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصًا عليه. ﴿٢١﴾ لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا حُرِّكت الأرض تحريكًا شديدًا وزُلْزِلت.
﴿٢٢﴾ وجاء ربك - أيها الرسول - للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين صفوفًا.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:
● فضل عشر ذي الحجة على أيام السنة. ● ثبوت المجيء لله تعالى يوم القيامة وفق ما يليق به؛ من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تعطيل. ● المؤمن إذا ابتلي صبر وإن أعطي شكر.